السنة الخامسة والاربعون — كانون الثاني ـ اذار ١٩٥١

تمهيد

محتوم على كل مجلة ان تجاوب بقدر الامكان على متطلبات العصر الذي تعيش فيه . ولزام عليها ان تسعى جهدها لتوجه عقلية ذلك العصر التي كثيرًا ما تكون عرضة للخبط في ظلمة الافكار والفلسفات والاكتشافات والعقائد . وان تسعف هذه العقلية على الاستقرار والثبات امام زحمة المبادئ المدمرة ، وعليها ان تكون ، في المحيط الذي ترمي الى خدمته ، شاهدة الفكر ونقطة اشعاع للعقل .

تأسست المشرق عام ١٨٩٨ وما برحت منذ ذاك الحين تثير اهتمام العالم الشرقي والمستشرق بشأن الحياة المختلفة من عملية يومية ومن عقلية بحتة . وما فتئت تبعث من غبار القديم الدارس عددًا وافرًا من الآثار المهمة من حياة الامم الشرقية وتاريخها ودياناتها وتنوع مظاهرها العديدة . وهكذا كانت

تقدم الخدمة الجلى العقل الانساني، اذ تظهر له، بنضالها المستمر، العنيد، عن الحقيقة، وجهة العقل الحقيقية. وذلك ما ذكره الاب لويس شيخو عندما طلع بعدد المجلة الاول، اذ قال: «وقد اتخذنا لنا شعاراً قوله تعالى في رسالة يوحنا الاولى (ف ١ : ٥) «ان الله نور وليس فيه ظلمة البتة» اشارة الى انه عزّ وجل هو مصدر العلوم والمعارف وان كل علم لا يستمد منه ولا يعود اليه انما هو ضلال بحت».

فقد بات من المحتم اذاً ان نتابع هذا السعي المستمر وان نذكي ذلك الجهاد قدر ما تفسح لنا المكنة.

o

في السنوات الاخيرة اكرهت ضرورة الحال مجلة المشرق على ان تحصر اهتمامها على التنقيب العلمي الخالص الذي كان يلفت انظار القرّاء المرموقين من شرقيين حاذقين ومن مستشرقين. فكان مجالها اذاً محصوراً على الفئة العلمة. ونحن وان وددنا السير على التقليد الموروث، فاننا نريد ايضا ان نثير اهتمام قرّائنا بمشاكل حيوية في امة علينا ان نكونها، فيكون للشرق يد مشرة في هذا العمل البناء. واذا كنا نفسح على صفحاتها مجالاً واسعا للبحوث العلمية، واذا كنا نتهد الى الماضي نخلّط من غيابات السنين المندثرة رسوم المدنيات الغابرة، فاننا ان نتوقف عند هذا الاهتمام الواحد بل سنتعداه فنتمكف على حاضرنا نعمل فيه الفكرة لتتخذ منه زاداً لحوض غمرة المستقبل المجهول. وستساعدنا في هذا العمل الخطير اقلام كتبة هم فوق كل مدح وتقريظ. وهكذا تحتفظ المشرق بطابعها العلمي، مجلتها الاصيلة، ومعاً تصبح اكثر شمولاً فتتناولها ايدي مجموع اوفر عدداً. فانها وان حافظت على جو الثقافة العالية لن تهمل العناية بهموم الساعة وشؤون اليوم. وعلى هذا النحو الخاص تساهم في اشاعة المعرفة بين الاوساط المثقفة وتعين الباحثين على اكتشاف وجهة لهم في التفكير والحياة.

وسيكون لنا من الشرق كتبة يهتمون بمشاكلنا. ويكرس مستشرقون معروفون صفحات من المجلة للثقافات العربية البائدة كتلك التي سطعت يوماً في الاندلس او في بلدان اخرى.

ستصل المشرق ـ الشرقية تستوعب ما تقدم من كل ما له علاقة بالشرق.
ولكن هذا التوجيه لن يمنع القراء ان يجدوا فيها عرض الشوجات الكبرى التي تمشي في العالم والتي ستقرر مصير الفكر العالمي العتيد وترسم خطوط العلاقات الممكنة بين الامم من حركات فكرية واكتشافات في كل شعبات المعرفة البشرية . وهكذا ستبقى المشرق نفسها لكل هواة الشرق فتكون مصدر نور وحياة. ولا شك ان العودة الى هذا المصدر محمودة مشتهاة .

ونأمل من القراء والمشتركين ان يؤازرونا بتفهمهم وعددهم لكي نواصل الجهود ونستمر في الثبات عليها حتى النهاية .

والى الله نضرع لكي يرسل الينا العضد والقوة لنقوم بهذا العمل الذي نشاؤه خيرًا مشرًا . انه تعالى الفزع الاوحد الذي اليه نقبل وعليه نتكل لنتقي الضلال ونساهم في مشروع تحسين الامة وتجميل عمارة الانسان حتى يكمل الانسان فيشابه ربه .

الاب اغناطيوس عبده خليفه
اليسوعي